

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

لقائدها إن المصباح لا يضيء في الشمس ولا تنير الكواكب مع القمر ولا يقطع الحديد إلا الحديد ألا من ارشدناه استرشدناه ومن سألنا أخبرناه أيها الناس إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها فصبرا يا معشر المهاجرين والأنصار على العصص فكأن قد أندمل شعب الشتات والتأمت كلمة الحق ودمغ الحق الظلمة فلا يجهلن أحد فيقول كيف وأنى ليقضي الله أمرا كان مفعولا ألا وإن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء ولهذا اليوم ما بعده والصبر خير في الأمور عواقبا .

إيها في الحرب قدما غير ناكمين ولا متشاكسين .

ثم قال لها والله يا زرقاء لقد شركت عليا في كل دم سفكه قالت احسن والله بشارتك وأدام سلامتكم فمثلك بشر بخير وسر جليسه قال أو يسرك ذلك قالت نعم والله لقد سررت بالخبر فأنى لي بتصديق الفعل فضحك معاوية وقال والله لو فاءكم له بعد موته أعجب من حكم له في حياته اذكري حاجتك قالت يا أمير المؤمنين آليت على نفسي ألا أسأل أميرا أعنت عليه أبدا ومثلك أعطى عن غير مسأله وجاد عن غير طلبه قال صدقت وأمر لها وللذين جاءوا معها بجوائز وكسا